تيتانيك والكبرياء الغارقة !

عادت السفينة الغارقة تطفو ثانية . ولكن على وجه التاريخ لتعود أخبارها تأرجح بين الأسطورة والواقع . كانت تسمى « ملكة المحيطات » ، وكانت أكبر وأروع وأغلى ما صنع على مدى السنين من سفن .

أسيمة حسن چانو

كان طولها ٨٨٢ مترا ، وعرضها ٩٢ قدما ، ووزنها ٤٥ ألف طن تقريبا ، لكنها بالرغم من ذلك ، غاصت إلى القاع ، وغرقت بكل بعومة وسهولة ، دون ضجة ، في ليلة بالآلاف فيها النجوم وغاب القمر .

حدث هذا في الساعة الثانية والثلث من فجر يوم الاثنين ١٥ ابريل من عام ١٩١٢ في مكان رئيس في الجنوب الشرقي من نيوفوندلاند في شمال الأطلنطي .

قد يكون الحادث قد غرق في النسيان أيضا ، لكن الملكة المدعوة تيتانيك ابتلعت معها في غرقها ١٥١٧ نفسا من الركاب ، وبذلك كانت أكبر غولة على مدى التاريخ ، بحرا وبرا وجوا .

تيتانيك ؟

هل كان اسمها نبوءة ؟

تيتانيك مشتق اسمها من « التيتان » ، والأسطورة الاغريقية تقول إن « التيتان » كانوا ١٢ عملاقا من الأولاد والبنات ، ولدوا في السماء خلف أبوهم أورانوس فورثهم العظيمة للملك قيدوم في العالم السفلي . فما كان من الأم إلا أن أطلقت سراح أصغرهم صاتورن ، زحل ، الذي قتل والده وحرر اخوته واخواته ليتزاوجوا تحت سيطرته وسيطرة زوجته ريا ، أخته ، ولكن زحل عوقل هو الآخر من قبل جوبيتر ابنه

ركاب السفينة في حالة الرعب كما رسمها أحد الفنانين .

خلال الحقبة الألمانية الصادرة بعد الكارثة عام ١٩١٢ وقطار الباخرة العارقة ادوارد سميث

قطار الباخرة الغارقة

الأفلام أو «زيوس» .. فانشغل كل البشر في حرب والدهم ضد جوبتر وجميع آلهة جبل أولمب.

وغضبت عليهم الآلهة لتردهم جميعا وغرورهم وتحديهم . الرقيم شرعزق وهبطوا إلى الأرض عقابا لهم . أما أطلس . أحد أبناء التيتان جابيتوس . فقد حكم عليه أن يحمل الكرة الأرضية على كتفيه إلى الأبد.

فهل كان اسم تيتانيك نبوءة ؟

أم لم تكن السفينة تيتانيك رمزا عملاقا للكبرياء الإنسان وغروره ؟

كانت تيتانيك وستظل رمزا لأية قوة تنسى أن الأقدار محتفظة بها . وأيا بالغة ما بلغت . فأقدارها أقوى من أية تكنولوجيا . وأية عدية . وأن الإنسان لابد أنه في فترة ما . يعرف أنه يجري نحاه بتدمير نفسه . وبسرعة مذهلة . وتسعى الشعوب هذا . فيلهيها الغرور إلى تحدي الأقدار . تماما كالتيتان

لكن العالم لم يتلق مصير تيتانيك . ليعتبره قضاء وقدرا . أو ليكون فقط رمزا لقوة قاهرة عليا على الإنسان وكبريائه . بل اتجه منذ ذلك اليوم وحتى الآن إلى البحث عن أسباب غرق السفينة.

وشدت هذه الكارثة اهتمام الكثير جدا من الكتاب والفنانين . ففي فرانكفورت في ألمانيا الغربية ظهرت مجلة فكاهية باسم « تيتانيك » . وفي بولان عرضت أوبرا باسم تيتانيك في العام الماضي ١٩٧٩ . كما أنتجت الولايات المتحدة الأمريكية فيلما أمريكيا عام ١٩٥٨ باسم « ليلة تيتانيك الأخيرة » . أما ألمانيا فقد أنتجت فيلما باسم تيتانيك عام ١٩٤٣ أما الشاعر والفنان الألماني « هانز ماجنوس انزبرجر » فقد ألف قصيدة طويلة على نمط شعري باسم تيتانيك منذ عامين واعتبر السفينة رمزا واسقاطا للمجتمع الرأسمالي الطبقي.

وقد ظهرت دعوة في نيويورك إلى محاولة انتشال تيتانيك . أقصد حطام تيتانيك . من عمق ٣٦٠٠ متر.

الدعوة ظهرت على شكل فيلم لكليف كاسلر . وهو يتعرض لوقائع حرب كيميائية خيالية بين الاتحاد أمريكان وبين السوفيت . مطلقا عن رغبة خيالية في وجود كنز على سطح السفينة . هذا الكنز سماه المؤلف « يزنطة » .

ولا شك أن حلم يزنطة راود الكثيرين بعد غرق السفينة مباشرة وفكر الكثيرون فعلا السبب في انشغاله . وهم عائلة « جوجنهايم » . التي غرق أحد أفرادها المليونيرات على أمل أن يحذو حذو أوناسيس وكينيدي في الزواج من أرملته.

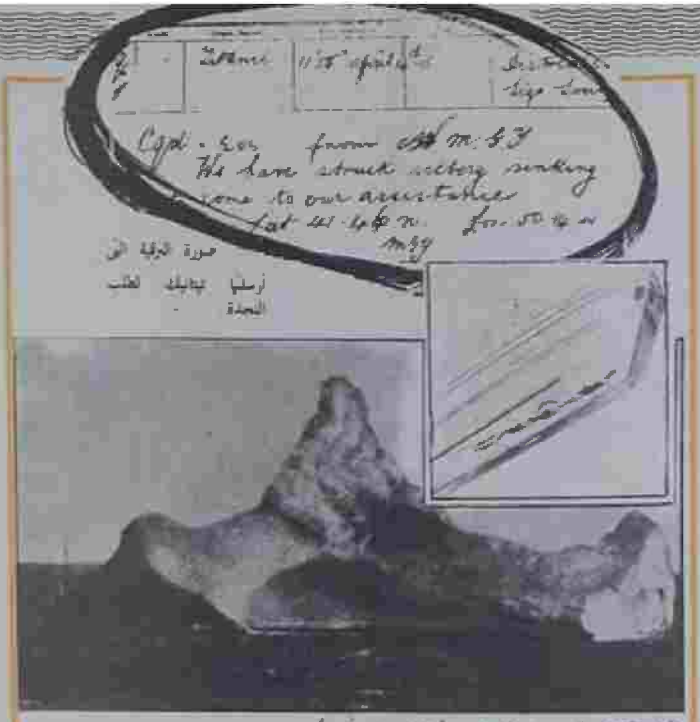

صورة البرقية التي أرسلها تيتانيك لطلب النجدة

الجبل الجليدي الذي شرخ الباخرة من أعلاها بطول ٩٠ مترا.

لكن الحلم الوردي تبخر . وتبخر أيضا بالتالي بعض كنوزه التي كانت معه.

كما أبدت بريطانيا رغبتها في السنين الأخيرة في محاولة انتشال حطام تيتانيك واقترحت اليابان انتشال هيكل السفينة عن طريق بعوم كرات البيج - بونج . وفي هذا الصيف من عام ١٩٨٠ حيث يعرض الفيلم الأمريكي « انتشلوا تيتانيك » . وحيث تحولت تيتانيك إلى أسطورة قدرية . الغريقة الروح . شاعت في الرأي العام روح تعاطف مع المشاريع التي بدأت فعلا لانتشال الحطام على بعد ٥٦٠ كيلو مترا جنوب شرق نيوفوندلاند.

وفي يوم ٢٢ يوليو من هذا العام يفترض أن تكون قد قامت لجنة أمريكية مكونة من علماء اخصائيين تقوم بمسح مساحة ١٥ ميلا بحريا مربعا للبحث عن حطام السفينة التي غرقت منذ ٦٨ عاما . بالمركب الأمريكية العلمية التجارية « فاي » . ويشارك في الحملة علماء من أفضل معهدين لدراسات المحيطات وتستعمل أحدث الأجهزة التي صنعت خصيصا لهذا الغرض.

يقول المشروع واحد من مؤلي الخول في تكساس هو جاك جرم ويبلغ ٥٤ عاما من عمره . وقد تحمس للمشروع حين قرأ منذ أربعة أعوام تفاصيل مثيرة عن تيتانيك

ويتوقع الخبراء أن تثمر الكنوز المطمورة في الباخرة الغريقة تيتانيك بأكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

ولو نجحت البعثة الأولى فسترسل بعثة ثانية هذا العام أيضا . مجهزة بأجهزة بحث في عمق أعماق المحيط . والمال سيكون من شأن البعثة الثالثة في العام القادم تركب البحوث العلمية « الوديوت » ويستطيع هذا المركب وحده حمل ستة أو أربعة رجال وأن يغطس إلى عمق ٤٥٠٠ متر . كما أنه مجهز بكشافات وإنسان آلي وكاميرات.

ما هي قصة غرق السفينة « تيتانيك » ؟

على كثرة ما قيل وما كتب فإن الحقيقة يجب أن تظهر لتتبع كل الخرافات والأساطير التي أحاطت بالكارثة.

في عام ١٩٥٦ ألف أحد الكتاب الأنجليز كتابا عن « تيتانيك » وكاليفورنيان » وهو يتر بادفيلد يعتقد فيه الأساطير التي أحاطت بالكارثة.

وكاليفورنيان هي باخرة بريطانية استطاع مراقبوها أن يروا تيتانيك في تلك الليلة المشؤمة من أبريل . وحين أرسلت تيتانيك إشارات الاستغاثة لم يتمكن أحد من توصيلها إلى الكابتن ستانلي لورد الذي كان مرقدا حدا في تلك الليلة ولكن يتر بادفيلد يرى أن القاء المسئولية والملام كله على كابتن ستانلي لورد ما هو إلا تعويه لكثير من الأخطاء الفادحة والخسيسة تلك التي حدثت على السفينة تيتانيك نفسها . وآخر ما نشر منذ شهور فقط كتاب رائع للشاعر الأمريكي « وين كريج ويد » في لندن تحت اسم « تيتانيك . بداية حلم »

والكتاب ملأ حقا عشرة وافية مريحة للأمر الكارثة الأسطورية . وأصدر الكتاب خليط من الحقيقة والشعر.

وسواء الكاتب الأنجليزي بادفلد أو الأمريكي وين كريج ويد فإنهما اعتمدا على كثير من الوثائق الصحيحة والمستندات التي نشرت مباشرة بعد الكارثة.

ومن هذه الوثائق البروتوكول الذي كتبه عن الأحوال البحرية البريطانية ابتداء من يناير ١٩١٢ م تقارير لجنة الاستعلاء الأمريكية التي حققت مع القبطانين اللذين بقيا على قيد الحياة وحوالي ٢٤ من طاقم وركاب السفينة المغلاقة . وكان يرأس اللجنة سيناتور أدلاي ستيفنسون.

فهل من الخطأ اعتبار « تيتانيك » (برج بابل الذي بناه أبناء نوح - كما جاء في الكتاب المقدس - ليصلوا به إلى السماء ويتحدوا الطوفان . لكن الرب انتقم منهم . وهوى البرج ومن فيه . فكان مثالا رائعا على عقاب الله لغرور الإنسان وكبره ؟

« انتبهن يرجر » الشاعر يقول . إن الله يعاقب الجبارين . وهو حين يقول هذا . يجد فيه أسلوبا للعدالة الإلهية . فالله يعاقب الجبارين لغرورهم وجشعهم . وكان المحيط كفنا مائيا دفن الغرور والكبر.

لماذا كان فعلا على السفينة ؟

هل كما تقول بعض الوثائق . هناك مجموعة من الحمقى يقودون السفينة . طاقم مغرور فعلا . وقبطان عجوز يطير ؟ وما هي وجوه الإهمال التي أدت إلى ما أدت إليه في تلك الليلة المصيرية ؟ ألم يكن فعلا في طاقم السفينة إلا هذا الضابط الكابتن المدمر « وستون » من السفينة « كارباثيا » . الذي التقط اشارات النجدة من بعد ٥٨ ميلا بحريا وهرع بقوارب النجاة لينقذ بعض الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة مع اطلالة الفجر.

في كل ماكتب . وفي كل الأفلام التي انتجت عن السفينة . تتضح حقيقة غريبة . فعلى المركب كان هناك حمام مساحة يساوي في مساحته مساحة سفينتين عاديتين . ولكن لم يكن على السفينة الرائعة كلها نظارات مكبرة للحارة الذين يتولون الحراسة والمراقبة.

اسطورة التيتانيك لابد أن تصطدم بأسطورة الجبال الجليدية التي أغرقتها . لابد أن هذه الجبال أدت تماما إشارات الإنذار اللاسلكية بوضوح . ولكن ماذا تتصور رد فعل القباطنة على السطح ؟

هنا الضابط الكابتن بإشارات إنذار الجبال الجليدية وهو بوكسهول الذي كان يبلغ من العمر ٢٨ عاما فقط . الإشارات تواتت والتقطها . ولكن ماذا لم يكن رد الفعل بنفس أهمية هذه الإنذارات ؟ ؟

ولماذا لم يتحرك أحد بمقدار خطورتها ؟

ولكن ماحدث في تلك الليلة ٢٤ ابريل بدا كما لو أن القضاء كان يتدلى في المأساة بمقدار ماكان القباطنة يجهلون هذه التحذيرات.

في تلك الليلة على كابتن ادوارد سميث . قبطان تيتانيك . إشارة من مراسله اللاسلكي فيليب بعد الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد . يوم الحادث صباحا . وقد أتت الاشارة من قبطان

تيتانيك والكبرياء الغارقة

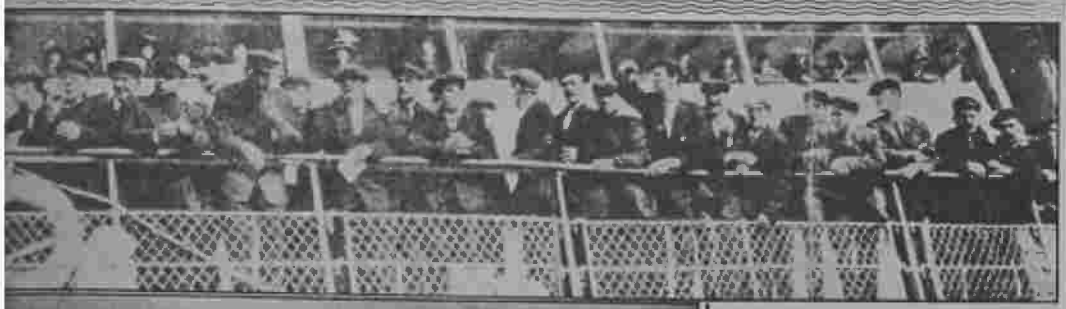

▲ الركاب الذين نجوا من الموت أثناء وصولهم إلى بلايموث

□ □

◀ مجلة «شاهير» الانجليزية التي نشرت تفاصيل الكارثة

مشهد من أوبرا تيتانيك التي عرضت عام ١٩٧٩

... نطبا كاروبا» . وكانت الإشارة تقول إن الجبال الجليدية بعد ٣٠٠ ميل جرى فقط عليهم لكنها قريبة جدا من تيتانيك وما كان ادوارد سميث الا أن قرأ هذه الإشارة لواحد فقط من رجاله . وهو الضابط الثاني « لايتولر » وقد صرح الأخير بعد ذلك أنه قرأ الإشارة جيدا وأدركها ثم أعادها إلى القبطان سميث وكانت الإشارة تقول

« إلى الكابتن سميث – تيتانيك – السفينة البريطانية العظمى . نبئ بوجود جبال جليدية وكميات كبيرة من الحقول الجليدية اليوم بدرجة ٤١ و ٥١ في الشمال و ٤٩ و ٥٢ في الغرب – تمنى لكم وتيتانيك كل النجاح »

هذا كان نص الرسالة اللاسلكية التي تسلمها سميث أيضا من « بالطيق » السفينة في الساعة الثامنة الا الثلث . فرأها أيضا وناولها إلى رئيس يسمى « وايت ستار لاين » . الذي قرأها بسرعة ثم طواها ووضعها في جيب جاكيته . رغم أن الخبراء يقول إن جبل الجليد أصبح قريبا في طريق تيتانيك

لم تكن المسألة تتعلق بجبل أو بجبال جليدية انما بحقول واسعة من الجليد . حيث لم يسهل الأمر كثيرا على إذ حول الاتجاه في الساعة الخامسة بعد الظهر من الجنوب الغربي إلى الاتجاه الغربي لمدة خمس دقائق . وظن بهذا أنه قد تفادى الخطر

بعد الساعة الرابعة من ظهر يوم الأحد أيضا – وصلت إشارة لاسلكي من السفينة الألمانية أمريكا التي رأت جبال الجليد . قريبا في الجنوب على طريق تيتانيك

كانت الجبال هذه المرة لا تبعد أكثر من ٢٢ كيلومترا من السفينة . وصلت إليها بعد ست ساعات فقط !

فجأة بعد خمس ساعات تذكر سميث الورقة التي طواها الرئيس « وايت » في جيبه وقاتله بعد عشر دقائق وطلب منه إشارة الإنذار كي يطلقها في غرفة الضباط – ولكن هذا أيضا لم يحدث .. بل حدث ما هو أسوأ .

في الساعة والنصف مساء أبرقت السفينة التي تسير بسرعة ٢٢ عقدة الساعة في أعظم كارثة تحدث في التاريخ البحري الحديث

اعتبط . اندفعت في الليل المظلم الذي كان قمره غائبا . ولمعت النجوم فوق سطح الماء . ثم ظهر كابتن سميث وتحدث مع الضابط الثاني لايتولر . الذي بقي حيا . وشكا إليه أن الجو اصبح بارد بشدة حيث هبطت درجات الحرارة إلى ٢ تحت الصفر وأن الريح سكنت تماما

لو أن كابتن سميث والضابط لايتولر أعملا رأسيهما لعرفا أن البرودة المفاجئة وسكون الرياح بالإضافة إلى اشارات الإنذار المتوالية والبرقيات اللاسلكية المتصلة . كل هذا يعني شيئا واحدا . وهو أنهما دخلا في المنطقة الجليدية وأن البرودة تنبع من الجبال الجليدية التي تحول بدورها دون هبوب الرياح

والمعروف أن الجبال الجليدية ليست بيضاء أبدا . بل يكون لونها واخضر بفعل بهذير عنيف على سطحها . أقرب إلى الرمادي والأحمر ولذلك فقد كانت رقابة الأمراج الفوسفورية التي تتكسر على جبل الجليد هي أول وأهم وأفضل علامة مميزة في الظلام لمعرفة مكان الجبال – الجليدية ويمكن رؤيتها من بعد ولو بالعين المجردة

فكيف غاب كل هذا عن أذهان الكابتن . وعلاوة على أحساسه المفاجيء بالضيق !

ويتذكر لايتولر بعد ذلك أنه قال للكابتن سميث . أنه كان يتمنى لو أن الريح قلت نهب حتى يمكنه الخروج من منطقة الجليد

وقال سميث لكن الهواء هادىء والرؤية واضحة . وأجاب لايتولر على كل حال . فإن أي جبل جليدي يجب أن يعكس ضوءا ما

هل كان جهلا أو لا مبالاة أو أنه القدر قبل كل شيء ؟ .

دخل الدوار سميث إلى مقصورته ولم يغادرها ويعجب لا يتولر لنفسه بشدة . أنه لم يخطر على باله أبدا أن يسه سميث إلى رجوب تخفيف السرعة

وفي الساعة العاشرة مساء ترك لايتولر مكانه للضابط الأول المكلف بالمراقبة وهو وليام مودوك وتبادل الاثنان الحديث عن البرودة المفاجئة ! !

وقد سألت لجنة الاستقصاء الأمريكية موظف المراقبة . فريدريك فليت عما إذا كان « الشيء الأسود » الذي رآه مع زميله . كان يمكن استكشافه بالنظار قبل ذلك بوقت طويل . أجاب بأنه كان من الممكن جدا رؤيته قبل النهاية بوقت كاف لتجنب الكارثة في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا رأى فليت « الكتلة السوداء » . كظلال هيولية آتية من النجوم ومنطقة على الأفق . ولم يستطع للأسف تقدير البعد تماما ! واتصل ثلاث مرات بالكابتن سميث ليفهمهم الإشارة الخطيرة . بأن هناك « شيئا عاليا » يقف أمام السفينة مباشرة . ثلاث مرات إلى أن رد عليه الضابط الساهر مودوك . ويقول فليت أمام لجنة الاستقصاء الأمريكية لقد سألني – عما أرى !

قلت له . أرى أمامي مباشرة جبلا جليديا . يا سيدي . وأجاب شكرا !

مشهد كابية الانقاذ بعد ٣٥ دقيقة من الأرتطام بالجليد

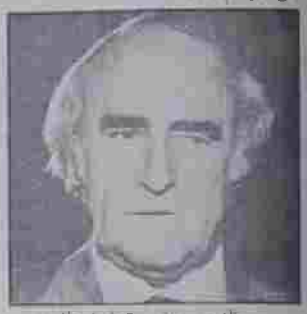

جالف جرين وهو ٢٥٠ مليون دولار من الحطام فى المحيط

مشهد من الفيلم الأمريكى "بعد تيتانيك الأخير"

رسم للباخرة تيتانيك مقارنة ضخامتها بأضخم الأبنية فى العالم

وذهب شكر مودى مثلا يقال .. فى الأسطورة ليدلل على مدى البرود الانجليزى الشهير ولكن هذا البرود ماكان إلا على مودى .. فان وليام مورداخ الذى وصله الإشارة خرج إلى مكان الإنقاذ وفعل ما يستطيع .

لم يكن الجليدى عملاقا - بل إنه ما كان بأعلى من المستوى الذى ربط عنده مراكب الإنقاذ فى السفينة .. لم يكن يعلو بأكثر من ١٨ م فوق الماء .. ولكن تيتانيك التى كانت تبحر بلا مبالاة تامة .. بلا توقف بنفس السرعة .. اصطدمت تحت الماء .. بالكتلة الجليدية الرهبة .. ولذلك لم يعجب البحار العاصر والكاتب جوزيف كونراد .. من أن السفينة قد شرخت شرخا طوليا .. كما لو كانت علبة محلوظة .. الشرخ كان بطول ٩٠ مترا على الأقل .. وما كان هذا ليحدث .. لو أن واحدا من القاطنة كان يعرف قليلا فقط أكثر مما يعرف عن فنون البحر والابحار - كما يقول جوزيف كونراد .

وليست بكتة أن يقول كونراد إنه كان بإمكان «مورداخ» قائد الكابينة .. حين أحس بالبرودة وصفاء الهواء حوله .. وذلك بأن يدخل بكتف السفينة على الجبل الجليدى .. بعد أن أصبح متعذرا الوقوف أو الدوران حول الجبل كان عليه أن يدخل بكتف السفينة .. أى أن يهجم على الجبل الجليدى مباشرة -

فى البحر والابحار لاشك .. ولا نفهمه نحن .. بل إن من يسمع هذا يتخيل أننا نتى بكتة لكن علماء الإبحار يعرفون هذا جيدا .. بل يصفقون .. أن مثل هذا الاندفاع بكتف السفينة لن يؤثر عليها بأكثر من صدمة عنيفة

لقد كان هناك نقص فظيع فى مراكب الإنقاذ .. على هذه السفينة العملاقة .. وهذا حديث آخر فالمؤكد أن مورداخ لم يكن عنده البة أو الأعصاب .. كى يجرح أو يخدش الكهرباء المرتطق بواسطة كتلة من الظلال السوداء الجليدية !

كل ما فعله أنه أمر بوقف المحركات بكل قوة .. ولكن هذا الأمر لم يعد فعالا فى ذلك الوقت إذ أن المحركات استوقفت للاث دقائق كاملة إلى أن أصبح التوقف ممكنا .. ومعاودة الإبحار ممكنة

حاول الضابط الأول تفادى الكابينة .. وكان هذا يتطلب منه أعصابا قوية .. ربما لم يكن يملكها .. وكان يتصرف كواحد من أبطال فيلم تيتانيك فى هوليود !

وحاول أن يطلق النار على نفسه .. حين أحس بحمق فشله بعد حيرة السنين الطويلة فى البحر

يبقى تساؤل بوكسهول .. هل الأمر بهذه الجدية ؟ ويجيب حيث وقتها .. بأن أتدرور أخبره أن التيتانيك أمامها فرصة .. ساعة أو ساعة ونصف !! كان محمود وهو .. أو أمل !

ولم تتوقف حلقات سلسلة الإهمال عند هذا الحد .. بل تتابعت .. بعد حتى الأرتطام الرهيب .. حتى أن رئيس لجنة الاستقصاء الأمريكية .. توصل إلى نتيجة مذهلة .. وهى أن قيادة سفينة تيتانيك بدت بعد الحادث كأنها شلت تماما .. شلت .

ربما إذا أنه من المؤكد أن قوارب الانقاذ لو أترب فى موعد سابق .. لكان فى الامكان إنقاذ كل ركاب السفينة نظريا .. ولكن الحقيقة تقول أن الركاب الذين كان يبلغ عددهم ٢٢٠٧ ركاب .. لم يكن أمامهم أكثر من ١٦ مركب نجاة .. لا يمكن أن تتسع جميعها لأكثر من ١١٧٨ راكبا .. لو أنها امتلأت تماما

وهذا أيضا لم يحدث !

صحيح أن القانون يصرح بأن يكون الحد الأدنى لعدد قوارب الإنقاذ فى سفينة تزيد حمولتها على ١٥ ألف طن .. هو ١٦ مركب انقاذ .. كما أكد رئيس (وايت ستار لاين) ولكن الأمر ليس بهذه الصورة .

وقد سأل رئيس النيابة فى المحاكمة التى جرت بشأن تيتانيك .. عما إذا كان القانون لم يحدد مقدار تجاوز وزن السفينة نسبة إلى عدد مراكب الإنقاذ .. أجاب العامى بالتى .

وسأل رئيس النيابة .. وكم كان وزن تيتانيك ؟ أجاب العامى .. ٤٦٣٢٨ طنا أى بزيادة قدرها ٣١٣٢٨ طنا عن السفينة المحددة لها عدد ١٦ قاربا .. هذا التجسد الفاحش المتلزم حدا لدى التفكير الديناقى هو الذى أدى بلا شك إلى الكارثة .

ولم يكن هذا وحده هو السبب .. بل إن هناك أمرا آخر يعتبر تجاوزا للقوانين وهو كائن حيث نفسه

فقد مضى عليه أكثر من ٣٨ سنة قبطانا وكانت هذه الرحلة هى آخر رحلاته .. حتى بدون الكارثة .. وكان يجب أن تسرى عليه القوانين البريطانية التى تقول .. بابعاد أى قبطان لايثبت كفاءته حيال الظواهر الجوية الضخمة .. فالقبطان حيث بدأ حياته مع سفن أقل تكنولوجيا .. ولم يكن مدربا على سفن ضخمة مثل تيتانيك .

جاء فى التقارير النهائية أن بقاء ٦٣٪ من ركاب الدرجة الأولى و ٤٢٪ من الدرجة الثانية و ٢٥٪ من الدرجة الثالثة ولكن هذا ليس مؤكدا .. بل المؤكد مثلا أن الركاب المنحولين على سطح السفينة البالغ عددهم ٧٠٦ ركاب .. عاش منهم ١٧٨ فقط .. والسبب يعود - كما قيل إلى منع هؤلاء الركاب بالقوة من الخروج من سطح السفينة - للوصول إلى مراكب الإنقاذ

هذه هى حقيقة بشعة لو حدثت ..

ولكن الأبشع منها أن نتأكد أن هؤلاء الركاب لم يتمكنوا من الوصول إلى المراكب بالقوة .. إنما .. لم يفهم أحد أن السفينة تغرق !

فالقساط تركوا هؤلاء .. وركاب الدرجة الثالثة للمصير

فحين وصلت المياه إلى سطح السفينة .. كانت كل القوارب قد أنزلت إلى الماء .. فاذا حدث فعلا .. قوارب الإنقاذ كان يمكن أن تستوعب ١١٧٨ راكبا .. ولكن فى الحقيقة لم يكن فى القوارب الا (٧١١) راكبا فقط .. لأن الـ ٤٠٠ راكب الآخرين لم يكن بالإمكان إنقاذ حياتهم لأن السفينة العظيمة لم يكن عليها طاقم مدرب على الإنقاذ .. وكانت هذه أيضا احدى مهازل الاهمال فى ملكة الخيط

وبينما كانت السفينة العظيمة تتحدر ببطء إلى جوف المياه .. كان مئات البشر يعومون فوق الماء .. أحياء !

يصرخون ويلوحون .. وما طال الأمر الا نصف ساعة .. ثم تلاشت صيحاتهم وأجسادهم فى المياه الجليدية .

وبعد ساعتين مع الفجر .. كانت سفينة الإنقاذ .. «كارباثيا» قد التقطت الأحياء من على وجه الماء .. ثم ألحقت بها السفينة «كاليفورنيان» وبعد أسبوع استطاعت سفن الانقاذ أن تلتقط ٣٠٦ فقط من الجثث التى كانت ملتصقة ببعضها

ولم يعثر على كابتن تيتانيك ولا القباطنة الأول مورداخ ! !